

## على الشاشة

## طارق سويد يمحي أمم المعنفات

رغم الإخراج التقليدي والصورة الباهتة وتفاوت أداء الممثلين، إلا أنه يسجل لمسلسل «كفى» أنه فتح جبهة نضال جديدة تسهم في التوعية على آفة التعنيف الأسري

فانت قبيسي

تلقت تيريز من زوجها حنا الصفة الأولى في الحلقة الثانية من المسلسل اللبناي «كفى» (إنتاج «مروى غروب») الذي عرضته mtv مساء الثلاثاء، ما يُنذر ببداية خضوعها لمسلسل التعنيف الزوجي. وهو الموضوع الذي تبناه الكاتب طارق سويد، ناقلاً أربع قصص واقعية من ملفات جمعية «كفى» إلى الشاشة. قصة تيريز (ريتا حايك) مبنية على زواجها خطيئة من حنا (يوسف حداد). أهلها اعترضوا على اقترانها به، بسبب وصمة «العار» التي طاولته وأخته، نتيجة هروب والدتهما مع عشيقها، تاركة إياهما وزوجها العاجز. هذه الحادثة تسببت اضطرابات نفسية لحنا، تنعكس على تصرفاته غير المترنن عبر قتل القط صغيراً ببندقية صيد، وضرب زوجته يافعاً، رغم حبّه لها.

وفق الرواية الواقعية، فإن حلقاتها المقبلة ستكشف المزيد من التعنيف بحق تيريز، وخصوصاً أن أهلها لن يكتفوا بالتخلي عنها، بل سيلامسون حدود الشماتة بها، ما يجعلها متروكة لمصيرها، ويشجع زوجها على التماهي في سلوكه. لعل تلك حال معنفات كثيرات ممن يرى أهاليهن أنهن يستأهلن الضرب والإهانة، لمجرد أنهن أسأن اختيار الزوج أو خرجن عن طاعتهم في هذا الاختيار!

غير أن عودة الكاتب إلى طفولة الزوج في معرض تحليل سلوكه أمر يستحق الوقوف عنده، والتساؤل عما إذا كان يندرج في إطار التبرير أو التفسير. لقد بدا حنا ضحية أخرى في القصة، دفع ثمن خيانة والدته مرتين: أولاً من خلال نظرة المجتمع الدونية له ولأخته، وثانياً من خلال تهشيم صورة المرأة بنظره. وربما أراد الكاتب تقديم مجرّد تفسير للظروف التي دفعته إلى السلوك العنفي. لكن في الحالين، ليس ثمة ما يعطي أسباباً تخفيفية لممارسة التعنيف بحق المرأة. وقصة تيريز وحنا هي واحدة من أربع قصص اختيرت لترجمتها إلى الدراما التلفزيونية، بحيث تمتد كل واحدة على مدى خمس أو ست حلقات. ويبدو أن اختيار زوجين مسيحيين كبطلين

للحقة الأولى جاء متعمداً، إذ استعقبه قصة زوجين مسلمين، للدلالة على أن العنف ابن كل البيئات والمجتمعات. وسيطرّق العمل في حلقاته المقبلة إلى الدور السلبي الذي يؤديه أحياناً



تضيء الحلقات المقبلة على الدور السلبي الذي يؤديه رجال الدين



رانيا عيسى وريتا حايك في مشهد من المسلسل



رجال الدين في هذا المجال. لم يكتف الكاتب بما قرأه في ملفات جمعية «كفى»، بل استمع شخصياً إلى بطلات الحكايات، أو إلى أهاليهن وعائلاتهن. ثمة تفاصيل وحوارات تشرى بذلك. اعتمد تواريخ حقيقية لقصص واقعية، ولكن بأسماء وهمية. ولا يعني ذلك أنه ليس ثمة مساحة للخيال هنا، إذ لجأ سويد إلى «تغذية» النواة الواقعية للقصة، بشخصيات رافدة ابتكرها لخدمة الدواعي الدرامية للنص، من دون أن يسيء هذا الاجتهاد إلى الأمانة في نقل الواقع.

وفيما يسجل للعمل بأن إيقاع أحداثه سريع، بعيد عن الاسترسال والإطالة المتقلبة، إلا أن ثمة تفاوتاً في مستوى أداء الممثلين. جاء أداء حايك وحداد والبسار حاموش الأكثر إقناعاً. ولوحظ أن الحلقتين جرى تقطيع مدة عرضهما بنحو لا يراعي ذروة الأحداث الدرامية، لأسباب إنتاجية على الأرجح، ما جعل النص يفقد بعضاً من زخمه. تقنياً، بدت الصورة باهتة إجمالاً، تفتقر إلى الإضاءة المطلوبة. ولوحظ اعتماد أسلوب تقليدي في إخراج العمل الذي يشكّل التجربة المستقلة الأولى للمخرج السوري سيزار خليل، بعدما عمل مساعداً لعدد من المخرجين، آخرهم سيف الشيخ نجيب في «حبيب ميرا». ويبدو أن تجربة خليل تحتاج إلى بعض الوقت لإنضاجها. لكن في كل الأحوال، يسجل لمسلسل «كفى» أنه ابن بيئته، يتطلع من خلال سرد تجارب نساء معنفات، إلى فتح جبهات نضال جديدة، وتشكيل قوة ضغط إضافية، لإنصاف المرأة المعنفة وحمايتها، لما للدراما من دور مؤثر في تظهير قضايا المجتمع ونشر الوعي بشأنها.

«كفى» كل اثنين وثلاثاء على mtv. بعد نشرة الأخبار المسائية

تواكب قناة «المباين» الانتخابات العراقية الليلة، ويحاور غسان بن جدو (20:30) رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في أشهر معركة انتخابية يخوضها في أخطر أحوال تعرفها المنطقة والعالم، ويسأله: هل الانتخابات المقبلة حرب خيارات على انتماء العراق ودوره؟

اختارت «المفوضية الدولية لحقوق الإنسان» ممثلة برئيسها محمد أمين خان النجم السوري عابد فهد ليكون سفيراً للنيات الحسنة لدى المفوضية. وقد أبدى الممثل سعاده وقال لـ«الأخبار» إنه على وشك الاجتماع بالمسؤولين في بيروت لفهم كل التفاصيل ومعرفة المهام التي ستوكل إليه.

منحت مجلة «بيبول» الأميركية لقب «أجمل امرأة في العالم لعام 2014» للممثلة لوبيتا نونجو (31 عاماً - الصورة). وقالت الممثلة الكينية التي فازت بجائزة أوسكار «أفضل ممثلة مساعدة» عن دورها في فيلم «12 عاماً من العبودية»



للمخرج ستيف ماكوين إنّها «لم تحلم قط بأن تحصل على إشادة بمظهرها وأن تتصدّر صورتها غلاف المجلة الأسبوعية»، مضيفاً: «إنّها إشادة مثيرة وكبيرة حقاً». وتضمنت قائمة المرشحات للقب كيري راسل، وجينا ديوان، وميندي كالينغ، وأمبير هيرد، وغابرييلا يونيون، ومولي سيمس، وكيري واشنطن، ومغنية البوب بينك، فضلاً عن عارضة الأزياء ستايسي كيبيل.

انتهى المخرج السوري المثنى صبح من تصوير المشاهد الخارجية لمسلسل الشامي «بواب الريح» الذي كتب نصه خلدون قتلان، ويلعب بطولته دريد لحام وغسان مسعود. وسينتقل صبح إلى استوديو شركة «سما الفن» المنتجة للعمل ليكمل تصوير المشاهد الداخلية منه، على أن تعقد أسرة المسلسل في وقت قريب مؤتمراً صحافياً في أحد فنادق بيروت.

يياشر المخرج السوري الليث حجو يوم الأحد المقبل تصوير مشاهد مسلسله «حقاتب» الذي كتب نصه ممدوح حمادة، ويحكي العمل في حلقات منفصلة متصلة وبأسلوب كوميدي طريف قصة عائلة سورية يفكر أفرادها في الهجرة هرباً من الحرب الدائرة في بلادهم. وسيؤدي أدوار بطولته كل من بسام كوسا، أمل عرفة، أيمن رضا، نادين تحسين بيك، أندريه سكاف وفادي صبيح.

تستضيف لوركا سببتي ضمن برنامجها «صوت الشعب» غداً السبت على إذاعة «صوت الشعب» (بعد موجز الرابعة والنصف) الفنان عبد الحليم كركلا.

بدأت قناة «الحياة» المصرية عرض البرومو الترويجي للمقابلة التي سيجريها قريباً الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان مع الفنان السوري جورج وسوف (الأخبار 4/4/2014).

يستضيف برنامج «الليلة جنون» الذي يقدمه الليلة ماريو باسيل (mtv) - نشرة الأخبار المسائية: إيلي أيوب، ألبير تحومي، كورين أيوب، سيلفيو شيجا، رين أشقر وإيلي رسنم.

## «الإخوة»: خلطة عجيبة وفرجة خفيفة

وسام كنعان

نجحت شركة «كلايكت» في سباقها مع الوقت وسلّمت الحلقات الأولى من مسلسلها «الإخوة» للمحطات العربية التي اشترت حقوق بثه سلفاً (cbc المصرية و«أبو ظبي الأولى» وغيرهما). لكن ما زالت كاميرات سيف الدين السبيعي وسيف الشيخ نجيب وحسام الرنتيسي تدور في أبو ظبي للانتهاء من تصوير الجزء الأول من العمل، أي 50 حلقة (الأخبار 4/2/2014). قد يكون من الخطأ الحكم الآن على مسلسل بعد عرض أولى حلقاته، إلا أن نجومه تيم حسن، وكارمن لبس، وباسل خياط، وأحمد فهمي، وسلوم حداد، وأمل بوشوشة، ورفيق علي أحمد يتفوقون على أنهم يقدمون فرجة خفيفة، يمكن المتابع أن يغيب عن مشاهدتها 7 حلقات ويعود من دون أن يفوته شيء. بعض هؤلاء يرى أن هذا النوع ضرورة لمنافسة الدراما التركية المدبلجة، وبعضهم الآخر يركّز على سوية العمل الفنية من حيث أداء الممثلين والصورة وبقية العناصر الفنية، أو يعتبرون أن التلفزيون وسيلة تسلية وترفيه تحققها هذه الأعمال. أما النتيجة، فقد ظهرت مبدئياً دون التوقعات أو الحملة الإعلامية الضخمة التي رافقت العمل. في الحلقة الأولى، نتعرف إلى الشخصيات من خلال حفلة خطوبة نور (تيم حسن) وماريا (نادين الراسي)، ينضم إليها نجوم المسلسل تبعاً. يبدو واضحاً البذخ الإنتاجي على المشهد الطويل، ليكون حاملاً



محمود نصر وباسل خياط ونادين الراسي وتيم حسن في العمل

للحقة الأولى، وجاذباً للمشاهد، لكن البذخ لم يوظف في خدمة المشهد كما يجب، إلى جانب تعثر بعض الممثلين ووقوعهم في التصنع والمبالغة، وخصوصاً نادين وتيم، إضافة إلى الصورة الباهتة التي عجزت عن التقاط جمالية المكان واللعب على هذا العنصر كعامل جذب رئيسي في هذه الأعمال. تبعاً، سنكتشف أن «الإخوة» (تيم وباسل خياط وقيس الشيخ نجيب وأحمد فهمي ومحمود نصر) تبناهم رجل الأعمال فريد نوح (عبد المجيد مجذوب) الذي يعاني العقم،

تروي علاقات حميمة متشابكة في العائلة الواحدة، وخصص خيانة زوجية يوزعها المسلسل بالجملة، معتمداً على الوجوه الفاتنة التي تجسد شخصياته. كذلك نحن على موعد مع اكتشاف الممثل الحقيقي من المزيّف، وسط التنافس الواضح للعدد الكبير من نجوم الوطن العربي. يبرع قيس الشيخ نجيب في التقاط روح متفردة مختلفة لشخصيته، ويظهر محمد حدادي ممثلاً استثنائياً معتمداً على قدرته في التحكم بنقاسيم وجهه. وتقدم كارمن لبس شخصية مختلفة كلياً عما قدمته في مسيرتها، فيما تبدو المبالغة في إظهار العصبية والروح الشريرة هي السمة العامة لباسل خياط باستثناء بعض المشاهد المنقنة. كذلك يظهر تيم حسن تأثره الواضح بأجمل أدوار عمره «عبود» في مسلسل «الانتظار». رغم الاختلاف الجذري بين الشخصيتين والمسافة الزمنية التي مرّت على تجسيده بطولة «الانتظار»، إلا أن القاسم المشترك بين الشخصيتين هو تلقّيهما الرعاية في أول سنوات حياتهما في الملجأ. الخلطة العجيبة لـ«الإخوة» بدأت بتحقيق جماهيرية في الوطن العربي، وهو الأهم للمحطات الفضائية، على أمل أن يحول هذا مجرّد صنف درامي ضمن حالة متنوعة من دون أن تكوّن السبحة وتدرج موضحة المسلسلات الطويلة الفارغة من أي مضمون.

«الإخوة»: يومياً 20:00 على cbc المصرية و 21:00 على قناة «أبو ظبي الأولى»